Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(2) ; January 2019

الصراعات الاوربية الحديثة معركة سواسون عام ٤٨٦م انموذجاً

MODERN EUROPEAN CONFLICTS THE BATTLE OF SOISSONE IN 486 IS A MODEL

م. د. منير عبود جديع

Dr. MUNIR ABOOD JDAIH

جامعة الانبار

كلية الآداب _ قسم التأريخ

University of Anbar

Department of History

المخلص

واجهت أوربا خلال بواكير التاريخ الحديث لكثير من التطورات التي غيرت ملامح وضعها السياسي والاجتماعي وخاصة بعد سقوط روما عام ٤٧٦ التي تعد الانطلاقة نحو التاريخ الحديث . بدأت الغزوات الجرمانية تنهال على أوربا وهنا بدأت ملامح الصراعات تظهر بعد استقرار القبائل الجرمانية داخل القارة وتكمن اهمية البحث في ابراز الاحتكاك الاول الذي بدا جليا يظهر بعد توسع الفرنجة غربا من أوربا ويعتبر كلوفس المؤسس الحقيقي للنفوذ الفرنجي في القارة الاوربة وذلك لدوره الكبير الذي لعبه في السياسة الداخلية ويكمن ايضا لسبب اخر عدم حرصه لمخالفة الرومان عكس اسلافه بل حرص على توطيد اركان حكمه واتساع مساحة املاكه وكانت اولى محاولاته بعد ان ادرك كلوفس اهمية المقاطعات المحاذية لأملاكه ومن ضمنها سواسون الاقليم الذي اخذ منه اسم المعركة الذي يقع شمال شرق باريس والذي يقع نهر السين. عدم التركيز على هذه المدة المظلمة وافتقار مكتباتنا العربية لصراعات الاولى التي شهدتها أوربا دافعا لاختيار هكذا موضوع . اظهرت هذه المعركة حنكة وذكاء كلوفس العسكري في اختيار الموقع العسكري والاستراتيجي المهم الذي يعطي له النصر والمهابة . كما اراد كلوفس ان تكون هذه المعركة فاصلة وحاسمة بعد ان قام بإجراءات تنظيمية لجيشه حيث ان سواسون فضلا عن اهميتها تعد اقرب المدن الخاضعة لسلطة الملك سياجروس من الاسر الرومانية المتبقية بالنسبة لدولة الفرنجة ، كما انه كلوفس توجه لمدن رومانية اخرى محاولا الاستيلاء عليها لربما كان ذلك دافعا لسياجروس لاتخاذ الحيطة والحذر والتأهب لملاقاة عدوه . ولكن هجوم على سواسن قرار يحمل في طياته عنصر المباغتة واختيار الوقت الملائم وهي من اهم صفات العمل العسكري الناجح وهكذا تمكن الملك كلوفس من القضاء على بقايا السلطة الرومانية في بلاد الغال ، وبدا اظهار الفرنجة تحت اسم الدولة الميروفنجيه وكانت هذه من اهم نتائج معركة سواسن عام ٤٨٦م .

الكلمات المفتاحية : تاريخ ، أروبا ، الصراعات الاوربية ، معركة ، سواسون .

ABSTRACT

During the early days of modern history, Europe faced many developments that changed its political and social situation, especially after the fall of Rome in 476, which is a breakthrough towards modern history. The Germanic invasions began to spread over Europe, and here began the features of the conflicts emerge after the stability of the Germanic tribes within the continent. The importance of the research is to highlight the first friction that appeared to emerge after the expansion of the Franks west of Europe. Clovis is the true founder of the Francophone influence in the European continent due to his great role in politics The interior was also due to the lack of concern for the violation of the Romans contrary to his predecessors, but keen to consolidate the pillars of his rule and the breadth of his property was his first attempts after Cloves realized the importance of the provinces adjacent to his property, including Swasson region, which took the name of the battle that falls Northeast of Paris and the Seine is located. The lack of focus on this dark period and the lack of our Arab libraries for the first conflicts in Europe motivated the choice of such a subject. This battle demonstrated the wisdom and intelligence of Clovis in choosing the military and strategically important position that gives him victory and prestige. Clovis also wanted this battle to be decisive and decisive after he organized his army. Swasson, as well as its importance, was the nearest city under the authority of King Cygirus of the remaining Roman families to the Frankish state. Clovis also went to other Roman cities to try to seize it. To take the precaution and to prepare to meet his enemy. However, an attack on Suasin is a decision that carries the element of surprise and the choice of the right time. It is one of the most important qualities of successful military action. Thus King Clovis succeeded in destroying the remnants of the Roman authority in Gaul. The Franks appeared under the name of the Meroving state. .

المدخل

خلال هذا البحث تم تسليط الضوء على اهم الصراعات التي امتدت خلال العصور الوسطى الاوربية وكان من اهمها معركة سواسون التي لم يلقى عليها الضوء بشكل جيد اعتمده الباحث على المصادر الرئيسية المرتكزه عبى صحة الاحداث والروايات التاريخية واعتمدة الباحث على اسلوب الوصف التحليلي في سياق الاحداث والاسلوب السردي .

الغزوات الجرمانية وأثرها على الصراع الأوربي حتى عام ٤٨٦م

تعد الغزوات الجرمانية[١] من سمات التاريخية المهمه في تاريخ اوربا التي انهالت عليها في مدة مبكرة من تاريخها الوسيط ومن نتائجها قيام دول الفرنجةThe frank[٢]، تلك الدولة التي كانت سبب في

---

[١]الغزوات الجرمانية اختلف اغلب المؤرخين في تحديد جذور واصول القبائل الجرمانية وهذا يعود الى قلة وندرة الكتابات المعاصرة عن هذه الموجة البشرية لكن الرأي الاكثر قبولا في الاوساط التاريخية انهم عرفوا بالبرابرة وهي التسمية التي اطلقها عليهم الرومان وكانوا يحتلون اراضي تسمى اليوم المانيا والنمسا ، وكانت قسم من هذه الموجه البشرية تسكن اسيا قديما ، وربما كانوا يقيمون على شواطئ بحر قزوين، استقرت القبائل الجرمانية في البداية في حوضي نهري الاودر والالب وان اغلب التي دخلت الإمبراطورية الرومانية كانت ذا اصول اسيوية بسبب الضغط الحاصل عليها من مجموعات اسيوية اخرى للتفاصيل ينظر Ferdinand Lot, Les invasions Germainques , paris 1935, pp.27_31؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت ١٩٧٦، ص٥٨_٦٦ ; كرستوفر دوسن ، تكوين اوربا ، ت محمد مصطفى وزياد وسعيد عبد الفتاح عاشور، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ، ١٩٦٧ .ص٨١-٩٥.

[٢]الفرنجة ان تحركات فروع اخرى من القبائل الجرمانية مثل الغوط الشرقية التي استقرت في الشمال الشرقي من البحر الاسود يجاورهم الغوط الغربيون بالإضافة الى الدانوب الوسطى، هذه التحركات دفعت قبائل الجرمانية الاخرى بالتكتل بالاتحادات دفاعا عن مناطقها لذا تكون الاتحاد الالماني الذي يعني اتحاد جميع الرجال في المناطق الجنوبية الشرقية من نهر الراين والاتحاد البرغندي حور نهر المين واتحاد الفرنجة الذي يقسم الى مجموعتين الفرنجة الساليون في الاراضي المخفضة حول نهر سالا والساحليين في جهات الراين السفلى وقد سمي الفرنجة نسبه الى موقعهما الجغرافيين كان الساليون الساحليون في صراع مستمر حتى تمكن الساليون من السيطرة على الطرف الاخر .اما العلاقات مع الامبراطورية الرومانية فقد اخذت طابع السلمي منذ ٥٠ ق.م لكن هذه العلاقة بدأت تتغير مع عندما بدأت الهجمات الجرمانية على اعالي الدانوب على الرغم من ان الرومان تمكنوا من القضاء على هذه الهجمات الاولى الا ان تهديد الجرمان لحدود الامبراطورية الرومانية لم ينتهي بل استمر حتى تمكنت من اجتياح اقاليم رومانية مهمة وتأسيس على اثر ذلك ممالك جديدة انتجت لنا اختلاط جنسيا وحضاريا ، وهنا تمكن الفرنجة من ابرام معاهدة مع الرومان في السنوات الاخيرة من الامبراطورية الرومانية تضمن استقرار الفرنجه تحت حماية حكام الرومان مقابل تقديم خدمات عسكرية وزراعية في نفس الوقت تنازلت الحكومة الرومانية لهم عن حق جباية الضرائب وهذا استمر حتى نهاية عام ٤٧٦م تفاصيل ينظر Edward james , The franks , Cambridge 1991 pp. 5_55 ؛ عبد القادر احمد اليوسف ، العصور الوسطى الاوربية ٤٧٦_١٥٠٠ ، بيروت ١٩٦٧ ص٤١ _٥٥ .

تغيير موازين القوى من خلال انها استطاعت البقاء في أوربا على حساب الإمبراطورية الرومانية ، بعد أن استطاعت انتمزج الحضارة الرومانية بعادات الفرنجة وتقاليدهم المختلفة[٣].

كان أول ملوك الفرنجة هو "كلوديوس" Clodio[٤] الذي هاجم "كلوني[٥] في عام ٤٣١م، ولقد هزمه القائد الروماني "أتيوس"Aetius[٦]، ولكن "كلوديوس شن هجوماً في عام ٤٣٨م على "أراس(٧)، وانتصر على "أتيوس"[٨]، ثم استولى على كامبراي" Cambrai[٩]؛ وبذلك نجح في الاستيلاء على شرق غالLa Gaule[١٠] حتى نهر السوم La Somme[١١] غرباً، واتخذ من تورناي Tournali[١٢]

[3]R.Galliffer ,Histoire De L'Europe et particulierement De La france De 395_1270 , paris 1898, pp.75_76; Michael Naidos, The Gallo, Roman bishops The legitimacy of The morovingian dynasty and the christinaization of Merovingian kingship , university of crete,2014 .p41.

[٤]كلوديوس (٣٨٩_٤٤٥) من ملوك فرنجة الذي استطاع التخلي عن السيادة الرومانية عام ٤٢٨ وسيطر على العديد من المناطق منها كامبرايوتورناي بعد توسعه جنوبا باتجاه بلاد الغال لكنه هزم على يد الجيش الروماني ٤٣١م ومنع من التوسع حتى وفاته .

Steven Fanning franks , encyclopedia , New york 1995, pp.368_369

[٥]كلوني من المقاطعات الشمالية في بلاد الغال التي تقع على ضفة الراين

Pierrec.edeschamps , Dictionnaire de Geographieancienne et modern paris 1970,pp.338_339

محمد ابراهيم حسن , دراسات في جغرافية اوربا وحوض البحر المتوسط ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندريه ١٩٩٩ ص٢٠١

[٦]اتيوس هو شخصية عسكرية رومانية تحالف نع الغوط الغربيين وافشل محاولة توسع البرغندي حيال الراين عام ٤٣٧م وتوجه نحو الفرنجة وتوصل معهم الى معاهدة يسمح من خلالها للاخير بالدفاع عن الراين

PR Anselme , Histoire De la maisonroyale de france et des grandsofficiers de la couronneparis 1974 , pp.72_77 , Edward james op.cit.,pp55_56.

[٧]اراس تعد من اقدم المدن التي تقع شمال بلاد الغال الواقعه على نهر سكارب وتعتبر ذات حصون.

John Bell Henneman,Willliam W .Clark ,Medieval France an Encyclopedia ,New york ,1995 ,p .70 .

5.PR Anselme ,op .cit . ,p .81

[٩]كامبراي تحتل اهميه كبيره ضمن مقاطعات الشماليه لبلاد الغال ومن المراكز الرئيسيه اصبحت فيما بعد

Ibid ,p .163 .

[١٠]غال نقصد بها الاراضي الواقعة من نهر الرون الى نهر اللوار والمحيط الاطلنكي ومن نهر الاود الى نهر الجارون الى نهر السين والبحر المانش وكانت تسمى سابقا كلتيكا ثم تغير اسمها الى غال حيث كان اغلب سكانها من الكلتيون وسيطر عليها الرومان عام ١٢٥ق.م واصبحت تابعة الى الامبراطورية الرومانية كانت من اكثرا الاقاليم ازدهار ورخاء خلال القرنين الرابع والخامس .

عاصمة له؛ وبذلك وضع "كلوديوس" اللبنة الأولى لدولة الفرنجة، ومنه جاءت السلالة التي حكمت تلك الدولة لزمن طويل؛ فقد خلفه مروفيتشMerovech الذي سُميت باسمه الدولة الميروفنجية، والذي توفى عام ٤٥٦م[١٣]، وجاء من بعدهشيلدريكChildéric (٤٥٨-٤٨١م)[١٤]، الذي كان من رؤساء الفرنجة الساليين ؛ حيث انقسمت الفرنجة في أوائل عهده إلى قسمين هما: Les FransRipuarianأي "البريون"، الذين انتشروا على يمين الراين ويساره من مراكزهم في كلوني وماينزMayence[١٥]، والفرنجة الساليون الذين عُرفوا بالبحريين، كانوا يقيمون غرباً عند أدنى الراين، وقد مُنحوا أثناء الحكم الإمبراطوري مجموعة من الأراضي ليتمكنوا من الاستقرار بها في منطقة "توكسندري" La Toxandrie الواقعة بين نهر "موس" La Meuse[١٦] ونهر "أيسكو" L'Escaut[١٧]،

Silber M , The Gallic Royalte of the Merovingianc in it relationship to the terrarium romanus during the Vth and the VIthcenturies, London 1970 , pp.133;، Michael Naidos,op.cit.p480.

موريس بيشوب ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، ت علي السيد علي ، القاهرة ، ٢٠١٤ ،ص١٣-٢٢.

[١١]نهر السوم مصدره من وسط بلاد الغال ويمتد شمالا ليصب في المانش.

Pierre C.E , op . cit , p.1186.

[١٢]تورناي وهي من المدن القديمة التي تعود الى العهد الروماني واصبحت من المراكز المهمة للفرنجة

William W. clark ,op.cit,p915.

[13]Godefordkurth , clovis , Tours 1895 ,pp497-516; Steven Fanning , op.cit,pp.612_614.

[14]victor canet , clovis et Les origins De La francechretienne ,paris,1970,pp100-116.

[١٥]ماينزمن المدن التي تقع جنوب كلوني ومن شمال شرق غالة التي ايضا تقع على نهر الغال

Pierre C.E op.cit.pp1196.

هنري بيرين ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ت عطية القصوص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٩٦ ،ص٤٣-٤٤.

[١٦]نهر موس ينبع من الشرق ومصبه شمالا في بحر المانش ويقع شمال شرق بلاد الغال .

Moore W.C The penguin Encyclopedia of place ,new york , 1978 p.510.

[١٧]نهر ايسكو لو عدة روافد تتجمع في مجرى واحد يقع شمال شرقي بلاد الغال ويته شمالا نحو بحر المانش .

.Pierre C.E op.cit,p.1187.

وعندما حصل الفرنجة البحريون على حق زعامة[١٨]، مما جعل عهد الملك شيلدريكمدة في غاية الأهمية لدولة الفرنجة، حيث تشير بعض المصادر إلى أنه كانت لديه أساسيات التعامل مع الرومان[١٩]، فقد أعان قوات الإمبراطورية مشاركا الجنرال الروماني "أجديوس" Aegidius[٢٠] في المعركة التي دارت بينه وبين الغوط الغربيين [٢١] بالقرب من أورليان [٢٢]في عام ٤٦٣م[٢٣].

[18]Edward james ,op.cit.pp.60_61; victor canet ,op.cit.pp117-120.

[19] Ibid ,p.62.

[٢٠]اجديوس هو من القادة الرومان الذي اخذ شهرته في صراعه مع بعض القبائل الجرمانية حيث استولى على ليون من البرغنديين وتوجه نحو محاصرة الغوط الغربيون .

Ibid ,p.67.

[٢١]الغوط الغربيون وهي احد اصناف القبائل الجرمانية تحركوا عبر بحر البلطيق من المناطق الاسكندنافية قبل بداية القرن الرابع قبل الميلادحيث وصلوا مصب الفستولة ومع منتصف القرن الثاني بدء تحركهم الجنوب الشرقي حيث استقروا شمالي البحر الاسود يمكن تقسيمهم الى قسمين شرقين وغربين القسم الاول انتشروا فوق سهول روسيا الجنوبية اتجهوا نحو البلقان في النصف الثاني من القرن الرابع لكن ضغط القابل الاسيوية (الهون) اضطر الغوط الغربيون الى طلب الاستقرار داخل الحدود الامبراطورية الرومانية فسمح لهم الامبراطور الروماني فالنس (٣٦٤_٣٧٨) فسمح لهم بالاقامة مستفيد منهم في الجانب العسكري والزراعي و الديني ولكن عند عبورهم الحدود حدث سوء فهم بيهم وبين الحامية الرومانية حيث دارت معركة عرفت= =بمعركة ادرنه ٣٧٨ كانت نتيجتها هزيمة الامبراطور فالنس ومقتلة لم يكن امام الامبراطور الجديد ثديوسيوس الاول (٣٧٨_٣٩٥) الا احتواء الموقف والهزيمة ، عقد معهم اتفاقية اصبحوا بمقتضاها معاهدين للإمبراطورية عام ٣٨٢ وسمح ايضا للغوطة الغربيون للاقامة في تراقيا وايضا تمتعوا بامتيازات منها عدم دفعهم الضرائب مقابل خدمات عسكرية للامبراطورية ولكن سرعان ما ثاروا مرة اخرى عام ٣٩٥م تحت زعامة ملكهم الريك حيث احتلوا مقدونيا وغيرها من المناطق حتى احتلوا روما عام ٤١٠م حيث لم يجب الامبراطور وسيلة لاخراج الغوط الغربيون من ايطاليا سوى منحهم امتيازات وصلاحيات حكم مناطق اخرى .

M Guizot ,History De La civilisation En France Depuis La Chut De Empire Romain ,Tome Premier , paris ,1940 ,pp.320_322. ;Henry Braidley , The Goths , From The Earliest Times To The End of The Gothic Dominion in spain London1991 ,pp.100_119;

سعيد عبد الفتاح عاشور المصدر السابق ص٧٤

[٢٢]اورليان تعد من المدن القديمة التي تقع بين نهري السين واللور واصبحت من المراكز الهامه في العصر الميروفنجي .

Steven Fanning ,op.cit,pp.685_686;

هنري بيرين ، المصدر السابق ،ص٦١.

[٢٣]وترجع احداث تلك المعركة الى محاولة الجنرال الروماني اجربينيوس اثارة المتاعب في وجه اجديوس فقام الاول بتسليم مدينة ناربون بهدف الحصول على دعمهم في حربه ضد اجديوس ، وادا الى تمردهم في بريتاني الذي خرج الى محاربتهم في اورليان .

Edward James ,op.cit,pp.65_68.

السياسة التي اتبعها الملك شيلدريك حيال القوات الرومانية سرعان ما تغيرت في عهد ابنه الملك "كلوفس" Clovis ٤٨١-٥١١م[٢٤]، ويعتبر المؤسس الحقيقي للنفوذ الفرنجي في غرب أوربا[٢٥]، نظراً للدور الكبير الذي لعبه في السياسة الداخلية والخارجية، التي كانت واضحة ذلك في ثنايا احداثتاريخ أوربا خلال العصور الوسطى[٢٦].

ان التتبع التاريخي لسياسة كلوفس الخارجية كملك وزعيم للفرنجة لم يظهر فيها حرصه على التحالف مع الرومان، بقدر حرصة على ترسيخ وتوطيد أركان حكمه بزيادة نفوذهومساحة أملاكه، وكانت بواكير محاولاته لذلك ما سُجل في التاريخ باسم "معركة سواسون" Bataille De Soissoneالتي دارت أحداثها عام ٤٨٦م والتي هي محور بحثنا هذا .

معركة سواسون عام ٤٨٦ ومجريات احداثها

لا يخفى ان أسباب تلك الحرب يمكن ان نرجعها إلى مدى إدراك الملك كلوفس أهمية المقاطعات الرومانية المتاخمة لأملاكه، والتي كانت تخضع لسلطة سياجروسSyagrius[٢٧]، والذي كان يحمل لقب

[٢٤]كلوفس ولد عام ٤٦٥م وهو ابن الملك شيلدريك ووالدته الملكه بازين ، واعتلا العرش عام ٤٨٢م واخذ شهرته باعتباره المؤسس الحقيقي للفرنجة وتسمى باسمه ثمانية عشر من ملوك فرنسيين فيما بعد ، تزوج من ابنة شيلدبريك ملك برغنديا وتدعى كلوتيلد وكانت سببا وراء اعتناقه المسيحيه عام ٤٩٦م بعد ان اعطى عهدا في حال انتصاره على الالمان سيعلن اعتناقه المسيحية اضافه الى تأثير والدته ايضا ، وبعد الانتصارات التي حققها في ضم مناطق تورين ومين وانجوى وكان اخر حمله هي ثمرت اتصاله حققه في فوجلية على بعد عشرة اميال من بواتية على ملك الغوط الغربيون الذي فقد حياته في هذه المعركة اسس كلوفس العديد من الكنائس واجزل لهم العطاء وايضا اهتمامه بالجوانب السياسية توفي عام ١٥١١ ولدية اربعة ابناء .

Pierre champion , Histoire De France Moyen Age et Renaissance , paris 1934 p9_14.

نور الدين حاطوم ، العصر الوسيط في اوربة ، ج١، دار الفكر ، دمشق ١٩٨٢ ، ص٢٩_٣٠ ; ادوارد بروى واخرون ، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، ج٣ ، ت يوسف اسعد داغر وفريد م . داغر .، منشورات عويدان ، بيروت ١٩٨٦ ، ص٢٨-٢٩ .

[25]victor canet ,op.cit.pp37-38 ; Edward James ,op.cit,p.78.

[26]Stephson C, Medieval History, New york ,1951,pp.53_55; Graham Barett and George woudhuysem., Remigius and The important news of clovisRewritten , London ,1997 ,pp13-14.

[٢٧]سياجروس يعد من اسرة سقراطية من منطقة ليون واعتبر انه الوريث لسلطة ابيه اجديوس المتوفي عام ٤٦٥م في الشمال والتي كانت في الاصل تحت وصاية الملك شيلدريك وعلى الرغم من قلة في المصادر الا ان هناك الى اشارة اقامته في سواسون .

PrecisChronologique , D‘ Histoire De France Des Origines a nosjours,paris 1971,p18 ; Edward James op.cit,p70 ;

سعيد عبد الفتاح عاشور، المصدر السابق ، ص٧٨_٧٩ .

"الغالي- رومان GalloRomaine، وهو يفيد أن حامله يدير الأراضي التابعة للحكم الروماني في غالة[٢٨]. وإن كان سياجروس لم يكتفي بهذا الحد، أظهرتسياسته إلى أنه كون دولة صغيرة من عدد كبير من المدن تشمل ريمسReims[٢٩]، وبروفينسProvins[٣٠]، وسينس Sens[٣١]، وتروي[٣٢] الفرنجية على بقاي أرجاء بلاد الغال وشالون[٣٣]، ومن هذا المنطلق سعى كلوفس جاهداً لتعزيز قوته الفرنجية ضد سياخروس، حيث عقد تحالفا مع شاراريكChararic حاكم الفرنجة البريون، وراجناشارRaghachar حاكم كامبراي وأخويه ريشار وريتوميه وهم من أقوى زعماء الفرنجة في تلك المدة ،كانت هذه التحضيرات الاولى التي بدء بها كلوفس التي تترجم ادراكه لأهمية المقاطعات الرومانية المتاخمة لاملاكه التي بدء بالتحرك نحوها فعليا .وبنمهذا التحرك على مدلول واحد هو مدى ذكاء كلوفس

---

(28) Jacques Bainvillle , Histoire de france , paris, 1969,pp22_24; Frank W. Hardy , cloivs and the year AD508 ,London 2016 ,p4; Godefordkurth , op,cit.,pp171-172.

[٢٩] ريمس وهي من المقاطعات التي تعق شمال شرقي باريس ضمن امتداد نهر فاسل .

Moore W.C ,op.cit,p268_270.

سمية ساعي ، نشأة المدن في اوربا العصور الوسطى وتطور انظمتها السياسية والاقتصادية ايطاليا انموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة حاج لخضره كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،٢٠١٤ ، ص٣٠-٣٢ .

[٣٠] بروفينس وهي من المدن القديمة التي تقع بين نهر السين جنوبا ونهر المارن شمالا.

Pierre C.E . dechamps, op.cit ,p.154.

[٣١] سينس كان ضمن مناطق النفوذ الامبراطورية الرومانية التي تأسست على ضفة نهر يون وبسبب موقعها المتميز على الطرق التجارية اخذت مكانه كبيره لموقعها الستراتيجي في وسط غالة .

William W.clark op.cit,p.872;

محمد ابراهيم حسن ، دراسات في جغرافية اوربا وحوض البحر المتوسط ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٩٩، ص٤٢-٤٣ .

[٣٢] تروي تعد من اهم المدن الحصينه في بلاد الغال خلال العصر الروماني وتقع تحديدا على احد روافد نهر السين واخذت اهميه اقتصادية بسبب هذا الموقع

Ibid, .933_934.

[٣٣] شالون وهي من المناطق التي اكتسبت شهر في عصر الميروفنجيين وتقع على نهر المارن

William W. Clark, op.cit .pp187_189; سعيد عبد الفتاح عاشور ، المصدر السابق ،ص٧٤

سعيد عبد الفتاح عاشور ، المصدر السابق وص٧٤ .

العسكري فلم يبادر لمهاجمة الجنرال الروماني لمعرفته المسبقة للقوة التي يمتلكها الجيش الروماني من مواجهة خاسرة دون أن يكون متكافئاً معه عسكرياً، مما يبين أن سياجروس كان قوة سياسية لا يستهان بها.هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أراد بذلك التحالف تأمين جبهته الشمالية حتى لا يقع في خطأ عسكري ، أو يتعرض لأي هجوم من الفرنجة الأخريين أثناء خروجه لمحاربة الغالي- رومان، وبالتالي يكون بهذا التحالف في مأمن من ذلك، كما أنه بهذا الحلف الفرنجي جمع الفرنجة تحت لوائه، وقادهم لتحقيق مآربه، وبالتالي جعل من نفسه الزعيم الأول للفرنجة في تلك المده، وأنه صاحب القرار لمحاربة الرومان في تلك الأراضي، وأنه أخذ على عاتقه مهمة توسيع رقعة أملاك الفرنجة.وعلى هذا الأساس حشد الملك كلوفس قواته وقوات حلفائه وخرج من مقر حكمه في تورنيه متجهاً لمدينة "سواسون[٣٤]مركز تواجد "سياجروس" وعاصمة ملكه[٣٥]، الذي ما إن بلغته أنباء الزحف الفرنجي حتى بادر بالخروج لملاقاة كلوفس[٣٦].

ويرى الباحث أن توجه كلوفس بحشوده يدل على حنكته العسكرية، فمدينة سواسون هي مركز تواجد سياجروس، وبالتالي محاربته في عقر داره يضفي على الملك الفرنجي شيء من المهابة تفيد شجاعته وجرءاته، لأن مراكز تواجد الحكام دائماً ما تحظى بقدر كبير من الحصانة فضلاً عن الحراسة العسكرية، علاوةً على ذلك سرعان ما يتمكن المهاجم في حالة انتصاره من الإيقاع بعدوه، وإذا تم ذلك كان النصر يعني استحواذ المنتصر على مملكة المهزوم أو يفيد وقوع المملكة بأسرها، ولذلك حرص كلوفس على مهاجمة الحاكم الروماني في عاصمته، لكي يظهر في ثوب القائد الجسور المغوار. هذا من جهة ومن جهة أخرى أراد كلوفس تركيز جهوده وقوة جيشه في معركة تكون فاصلة وحاسمة، حيث إن "سواسون" فضلاً عن أهميتها تُعد أقرب المدن الخاضعة لسلطة "سياجروس: بالنسبة لدولة الفرنجة، كما أنه إذا كان كلوفس قد توجه إلى

---

[٣٤]سواسون وهي تقع شمال شرقي باريس من المدن التي تقع على نهر السين، والتي اخذت منها تسمية المعركة ، وكانت تمثل جزء من مساحة شاسعه وسط بلاد الغال والتي لها اهمية استراتيجية في تلك المدة حيث كانت فيها كل قادة الحروب الذين ارادوا ان يصبحوا ذا شأن وايضا اصبح فيها الالقاب والمناصب الخاصة بروما القيمة ومن هذا المنطلق اراد كلوفس ان يتجه نحوها لكي يصبح رومانيا بطريقته الفرنجية .

Pierre Miquel , Histoire de La france , paris 1976, pp.49_51; Moore W.C, op.cit .p727. سعيد عبد الفتاح عاشور، المصدر السابق ، ص٧٨_٧٩ .

[35]Graham Barett and George woudhuysem ,op.cit.pp15-16 ; Edward James , op.cit, p71

[36]Arthur Gilman , M.A , Germany ,London, 1986,pp34_40;

جلال يحي، اوربا الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٨١ ، ص ٧-١٣ .

موريس بيشوب ، المصدر السابق ، ص٨٢-١١٧.

مدن ومائية أخرى محاولاً الاستيلاء عليها لربما كان ذلك دافعاً لسياجروس لاتخاذ الحيطة والحذر والتأهب لملاقاة عدوة. ولكن الهجوم على سواسون قرار يحمل في طياته عنصر المباغتة، وهي من أهم صفات العمل العسكري الناجح، وهذا ما سوف نراه في ثنايا البحث .

دارت "معركة سواسون" بين الطرفين، وكانت حرب صعبة وقاسية [٣٧]، وقد أشارتبعض المصادر أن عدد قوات كلوفس كانت ما يقرب من عشر آلاف محارب[٣٨]، بينما ذكر آخر أن كلوفس خرج ومعه جيش يقدر بحوالي ستة آلاف شخص[٣٩]. وقد وصفت احد المصادر المعركة وصفاً دقيقا لهؤلاء الجنود عن تلك المعركة في القول: **"تنسدل خصلة كبيرة من الشعر الأصهب من أعلى الرأس حتى الجبهة، بينما يكشفون عن رقابهم، ويسطع في أعينهم حدقة بلون الماء وعلى وجوههم خُصل بسيطة من الشعر يمكن أن يتخللها المشط وهي مثل اللحية ويرتدون ملابس ضيقة تلتصق بأرجلهم القوية مثل أرجل كافة المحاربين، ويضعون أحزمة عريضة حول أخصارهم النحيفة. وكانت الخوذة بالنسبة لهم ما هي إلا قبعة للزينة يضعونها فوق رؤوسهم وكانت ضعيفة لم يكن هؤلاء الفرنجة يضعون سوى مقدمة الرأس مع شعرهم فقط. وكانت الحربي هي شغلهم الأوحد... وفي حالة إذا ما غلبهم أعدائهم بكثرة العدد، فالموت وحده هو الذي يهزمهم وليس الخوف فهم في الأصل فرساناً، وبالرغم من ذلك كانوا في معظم الأحوال يحاربون على أقدامهم ويتسلحون الفؤوس وبالرماح، وكانوا يحملون السيوف والدروع وكانوا شديدي الولاء والإذعان لقائدهم، وكانت العلامة الوحيدة للقيادة هي الشعر الطويلة الشقراء"**[٤٠].

ومن خلال مجريات الاحداث يتضح لنا جليا مدى قوة جيش الفرنجة، وأن هؤلاء المحاربين الأقوياء هم الذين منحوا كلوفسمؤشرات النصر في المراحل الاولى على سياجروسالذي سرعان ما أدرك بوادر الهزيمةالتي ظهرت علىجيشه، فكان منهم الاان هرب من ساحة القتال[٤١] متجهاً إلى الجنوب، حيث لجأ

(37) pierreMiquel op.cit.pp47_50; Frank W Hardy ,op.cit.pp5-12;Godefordkurth ,op.cit.p277.

(38) Angelo S. Rappoport, A Brief survey of franch History , London1928 ,pp7_13.

(39) Ibid ,p20.

(40) SollioApollinariSidonioRecueil de historiens des Gaulesfrance , Tome ,1, paris 1930. pp783_814; Godefordkurth ,op.cit ,pp307-312.

(41) Willaim Stubbs , Garmany In The Early Middle age , 476_1250 ,London 1980 , pp.13_17.

إلى الملك "ألاريك الثاني II ٤٨٣-٥٠٧م[٤٢] ملك الغوط الغربيين يستنجد به[٤٣] بدا سياجروس عندما وجد قواته في الانهزام والتقهقر بالتحرك بكل قوته ليُلقي بنفسه بين ذراعي الملك ألاريك الثاني الموجود في تولوز[٤٤] في تلك المدة[٤٥].

ويبدوا ان أن سياجروس فر إلى آلاريك الثاني في تولوز لكي يحتمي بها"[٤٦]. واحتمال اخر أن سياجروس اختبأ لدى القوط الغربيين[٤٧]. في حين وجد أن القائد الروماني كان محل ترحاب لدى آلاريك الثاني في بداية الأمر[٤٨].

نجد مما تقدم أن معركة سواسون كانت على قدر كبير من الاستعداد العسكري لدى الطرفين، وأن "سياجروس" كان لديه خطط عسكرية مسبقة ، فعندما استشعر بأن خسارته واقعة لا محالة، اجرى انسحاب من ساحة المعركة، ويبدو أنه كان على أهبة الاستعداد لمثل هذه الظروف، أو مهيأ نفسه لاحتمالية الهزيمة، وبالتالي تمكن من الهرب والوصول إلى تولوز بالرغم من بعدها في المسافة عن موضع المعركة، هذا فضلاً عن أنه لو كان هذا الحاكم الروماني قد انتظر لنهاية المعركة تماماً لما تمكن من سرعة الهرب واللجوء إلى عاصمة مملكة الغوط الغربيين، واستطاع الملك كلوفس تعقبه، هذا من ناحية سرعة سياجروس في الهرب. أما من ناحية المكان الذي توجه إليه فعلى الرغم من بُعد تولوز عن ساحة القتال إلا

---

[٤٢]الاريك ٤٨٣_٥٠٧م هو ابن الملك اوريك ٤٦٦_٤٨٣ كانت شخصية ليستبمستوى شخصية ابيه القويه وهذا مما جعله ضعيف الصمود امام قوة كلوفس الذي التقاه في معركة فوايية التي تقع على مسافة عشرة اميان عن مدينة بواتية عام ٥٠٧م وبعد صدام بين الطرفين كان النصر حليف كلوفس في هذه المعركة الحاسمه التي تعتبر معركة اضافيه الى جانب معركتة الاساسية .

UgoBlazaniEraly Chroniclers of Europe Italy , London 1983,pp.18_20; Edward jamesop.cit. p80 .

[43]pierre champion op.cit.p10

[٤٤]تولوز وهي من اهم المدن في جنوب بلاد الغال وقد اخذ اسمها من مقاطعة تحمل نفس الاسم برزت اهميتها بسبب موقعها على نهر جارون ولذلك اتخذها الفوط الغربيون مقر ومركز لهم .

Willaim W. kibler op.cit.p913-915;

سمية ساعي ، المصدر السابق، ص٧٥.

[45]Edward james op.cit.p192.

[46]pierremiquel op.cit.p49.

[47] Henry Bradly op.cit.p118.

[48]Ibid p,120.

أن توجه سياجروس لها قرار يفيد ذكاء هذا القائد وبُعد نظره السياسي، حيث إن تلك المدينة هي مركز وإدارة حكم ممكلة الغوط الغربيين، وهم أقرب العناصر المجاورة للإقطاعيات الرومانية التي يحكمها سياجروس من جهة الجنوب حيث تقع أملاكه بين الفرنجة شمالاً والغوط الغربيين جنوباً. فهو بذلك أبعد نفسه عن مركز الفرنجة بقدر كبير، وربما أدرك احتمالية وقوعه في أيدي قوات كلوفس إذا احتمى بإحدى المدن التابعة له أو التابعة للغوط الغربيين في شمال مملكتهم. ويضاف إلى ذلك أن تولوز مدينة حصينة يُقيم فيها الملك ألاريك الثاني، وبذلك يكون الحاكم الروماني قد وضع نفسه تحت حماية شخص يتسم بالقوة والولاء للرومان، وذلك نظراً لأن مملكة الغوط الغربيين هي في أصلها منحة من أباطرة الرومان للغوط لكي يستقروا فيها، وبالتالي يعتبر آلاريك الثاني حاكماً موالياً للرومان في تلك البلاد، ومن ثم سيكون سياجروس في مأمن لديه حسب ما صوره له تفكيره. وإن كان ذلك هو وضع سياجروس في بادئ الأمر الذي يدفع الباحث للقول بأن الملك آلاريك الثاني رحب بالقائد الروماني وأحسن مثواه، لأن سياجروس وأراضيه كانت تمثل حداً فاصلاً بين الغوط الغربيين والفرنجة الذين بدأ يعلو شأنهم، ويقوى ساعدهم، وتزداد مساحة أملاكهم. وبالتالي كان الترحاب من قبل العاهل القوطي بالعاهل الروماني في بلاد الغال، هي محاولة للحفاظ على هذا الحد الفاصل، وحتى لا يصبح آلاريك الثاني في مواجهة كلوفس الذي ذاع صيته في تلك الفترة. وكأن مجاورة آخر من أشهر حكام الفرنجة. وبالتالي حرص آلاريك الثاني على سلامة سياجروس يفيد احتمالية تمكن هذا القائد من استعادة قواه والتصدي لكلوفس، وبذلك يظل الغوط الغربيون في مأمن من هجمات الأخير، وإن كان ذلك يوحي بأن الغوط الغربيين في تلك المدة أو على وجه التحديد ألاريك الثاني لم يكن بالقوة التي يمكنها التصدي لكلوفس، الذي يُخشى قوته. وهذا ما سوف تدعمه مجريات الأحداث.

بعد وصول معركة سواسون للنهاية ، واصبح لدى الملك كلوفس الامور واضحة من خلو المعسكر الروماني من حاكمها ، وبلغته الأنباء بلجوئه عند آلاريك الثاني حيث بادر كأجراء اول بإرسال رُسل من قبله إلى ملك الغوط الغربيين يطلب منه أن تسليمسياجروس، واشار بشن حرب ضده في حالة عدم موافقته[٤٩] والأمر الذي أزعج آلاريك الثاني من شدة غضب الفرنجة. ومدى قوة كلوفس فأذعن بالخضوع، ووافق على تسليمسياجروس وهو مكبلاً بالقيود[٥٠].

(49) Henry Bradly op,cit.p118.

(50)Louis Madelin ,les GrandesEtapes De L'Histoire De franceparis 1933,pp12-20.

يمكن يقول أن كلوفس بهذا التهديد وضع نفسه في إطار الحاكم القوي الذي يهابه الجميع ولا يرد له أمر، وأنه صاحب الكلمة الأولى في بلاد الغال، لأن تهديد كلوفس للملك آلاريك الثاني يحمل في طياته نواياه حيال جيرانه وكأنه يوضح لملك الغوط الغربيين ما سوف يحدث مستقبلاً، وربما كان ذلك ما استنتجه آلاريك الثاني، الذي لم يتجرأ على رفض هذا المطلب، وبالتالي حرص على مهادنة كلوفس، وتنفيذ أوامره حتى لا يكون في نصاب الأعداء وبالتالي يعُرّض مملكته لبطش هذا الملك الفرنجي، مما يوضح أن كلوفس كان ذائع الصيت، بالإضافة إلى أن آلاريك الثاني كان على دراية تامة بطبيعة الفرنجه وشدة بأسهم، ولذلك بادر على الفور بتسليم سياجروس مكبلاً بالقيود، ولعله قام بتوثيق قيود لاجئة حتى يظهر للملك الفرنجي أنه لا يناصبه العداء ويحمي خصمه، بل هو حليف معه ومؤيده في هجومه على الحاكم الروماني، وبذلك يظهر سياجروس بوصفه حاكم روماني أنه عدو لجميع عناصر الجرمان، ومن هنا وجب القضاء عليه لمصلحتهم جميعاً، ولكي يدرك كلوفس أن آلاريك الثاني لم يكن يريد من مساندة سياجروس استخدامه كسلاح يشهره في وجه كلوفس حيث شاء . وعلى هذا الأساس تم تسليم سياجروس لرُسل الملك كلوفس، الذي بمجرد وصول الغالي رومان لديه بادر بالتحفظ عليه في الأسر. وتم وضع سياجروس تحت حراسة مشددة مقيداً"[٥١]. وهناك مؤرخون لم يذكروا أي معاملة لسياجروس في الأسر وكل ما أوردوه أنه أُسر فقط[٥٢].

ومما سبق يتضح ندرة المادة التاريخية لمعاملة سياجروس في الأسر، ولعل مرجع ذلك شخصية سياجروس نفسه، واختلاف تقدير المؤرخين لمكانته، فهناك من تجاهل ذكر تفاصيل أسره على اعتبار أنه شخصية ليس لها دور كبير في سير أحداث تلك المده، وأنه لم يكن في الحقيقة أكثر من مجرد كونت لمدينة "سواسون"، التي تمتد عبر الإقليم الذي حكمه دائماً الملك "شيلدريك: والد الملك كلوفس[٥٣]، وإن كان هناك من لجأ لتضخيم منصب سياجروس ذاكراً "سياجروس ملك الرومان[٥٤].أصدر الملك "كلوفس"

(51)VoirAusst ,Merovingiens, Encyclopedie de la culture francaise ,paris,1991,p466; Henry Bradley op.cit,p118

(52) Max chamson ,les hautslieux de l'Histoire en france ,paris,1986,p183

(53)VoirAussi op.cit,p187;Godefordkurth , op.cit ,p553.

سعيد عبد الفتاح عاشور ، المصدر السابق ، ص٧٨-٧٩ .

(54)Gregoireevesqve, de tovrs, L' Histoire des francois ,paris,1968,p110.

أوامره بقتل هذا الأسير[٥٥]، حيث تم خنقه في مكان أسره[٥٦]، وبذلك استطاع الملك الفرنجي التخلص من أولى العقبات أمام طموحاته التوسعية[٥٧]، ولذلك اختلفت المصادر حول مسألة مقتل "سياجروس"، فهناك من أورد أن الملك كلوفس أمر بقتل أسيره[٥٨]، على حين ذكر البعض أن سياجروس تم مقتله في حضور الملك كلوفس[٥٩]، هذا فضلاً عن بعض المصادر التي أشارت إلى حرص الملك الفرنجي على قتل أسيره الروماني سراً، على الرغم من ذكر فريق من المؤرخين حرص الملك كلوفس على سرعة ذيوع خبر مقتل سياجروس بأمر منه على يد جنوده.

بيد أن حرص الملك كلوفس على نشر خبر مقتل "سياجروس" دليل على جسارته العسكرية، حيث أدى إلى ذيوع صيت الملك الفرنجي، وإظهار مدى قوته أمام جنود سياجروس، حيث تمكن الملك كلوفس من استرداد هذا الغالي الروماني المهزوم بعد هروبه ولجوئه إلى الغوط الغربيين، وكان هناك بالضرورة عدد كبير من جنود "سياجروس" تعلم بذلك، وهم الذين قاموا بتأمين جبهته عندما شرع في التقهقر من "معركة سواسون" وفر هارباً، وإلا تمكنت قوات الفرنجة من تعقبه والقبض عليه أو النيل منه. وبالتالي كان حرص كلوفس على ذيوع ذلك الخبر ليضعف من نفس تلك الجنود، الذين ربما كان لديهم —حسب مفهوم الملك كلوفس– أمل في محاولة استعادة أوضاعهم السابقة بعودة حاكمهم لأملاكه. وبذلك خيبت آمالهم مما يدفعهم للدخول في خدمة هذا الملك الفرنج . على اية حال تم للملك كلوفس ما كان يبغيه، حيث قامت الجيوش الرومانية في شمال بلاد الغال بتسليم الأراضي، التي كان يجب عليهم الدفاع عنها ضد الفرنجة، كما سلموا أيضاً أسلحتهم[٦٠]، ولعل الذي دفعهم لذلك هو عدم تمكنهم من العودة إلى موطنهم الأصلي في نفس الوقت الذي لم يبغوا فيه الدخول في خدمة القوط الغربيين، وذلك لعدم قدرتهم على حماية الحاكم "سياجروس" وتمكن الملك "كلوفس" من إحكام قبضته على حاكمهم وهو لدى هؤلاء القوط، وبالتالي لم يكن أمامهم بذا من الدخول في خدمة هذا الملك الذي أظهر شراسته وقوته، ومن ثم يأمنوا بطشه، وطبعه الدموي كما تُ؟هر الأحداث فيما بعد.

---

(55) Edward james op.cit,p73-101.

(56) Charlton T. lewis A History new york,1974,pp.57-60.

(57) Arthur Gilman ,Germany, London ,1986,pp.35-37.

(58)Gregoireevesqve de tovrs op.cit,pp.110-111.

(59)Charlton T. lewis op.cit.p60.

(60)EdgardBoutaric , institutions militaires de la france Avant les Armees permanents, paris,1963 pp.51-53.

احرز الملك كلوفس انتصاره في "معركة سواسون اعقبها قيام قواتهبنهب الكثير من الكنائس، وقد استولى الجنود على وعاء كبير الحجم دقيق الصنع، وبعض أشياء أخرى ثمينة كانت تستخدم في أعمال الكنيسة. وقد قام أسقف كنيسة القديس ريمي Saint Remy بإرسال عدد من الرسل إلى الملك كلوفس يطلب منه إعادة هذا الإناء المقدس[٦١]. "واشار الملك كلوفسلأحد الرسل "**بامكانهالانتظار معنا في سواسون حيث نقوم هنا بتقسيم الغنائم التي حصلنا عليها من الحرب، إذا كان هذا الإناء ضمن النصيب المخصص لي، فسأقوم بتقديمه إلى الأسقف**"[٦٢].

وصل الرسول إلى سواسون وسط الغنائم، اشار كلوفسفي حديثة لجنوده أن يتنازلوا عن الإناء المقدس انف . كان جواب احد افراد قوته والذي كان أكثرهم جرأة "سيدي إن اي شيء نملكه هو ملكٌ لكم حتى أرواحنا نفسها ملكٌ لكم، فنحن تحت أمركم: فلتفعل ما تريد ولن يعارض أي منا مشيئتكم"[٦٣].

وفي نهاية العام ٤٨٦م دعا الملك كلوفس كل رجال جيشه للاجتماع في ساحة الاستعراض ليتفقد معدات الجنود، ووتحرك الملك بين صفوف قواته للتفتيش حتى وصل إلى احد الجنود الذي ضرب الوعاء وعارض قرار كلوفس بتسليمة اياه، وقال له كلوفس: لا يوجد جندي غيرك معداته في حالة سيئة مثلك، فإن رمحك غير مثبت، وكذلك سيفك وبلطتك، ثم أمسك ببلطة الجندي وألقى بها على الأرض. وعندما أنحنى الجندي ليلتقط بلطته رفع كلوفس بلطته الحربية وقتل الجندي ، مشيرا هذا ما فعلته مع الإناء، عندما كنا في سواسون. وهكذا مات الجندي. أما الجنود الذين فزعوا من هذا الحادث فقد أمر كلوفس بطردهم من الخدمة العسكرية[٦٤].

ومما تقدم يمكن القول بأن هذه الاحداث التاريخية تؤشر مدى قوة شخصية الملك كلوفس، وقدرته على التعامل مع متطلبات المرحلة وكبح جماح غضبه، وعدم ثورته بسرعة، بالاضافة الى كيفية تصفية الخصوموالخارجين عليه. هذا بالنسبة للملك كلوفس. أما عن تقسيم الغنائم بعد المعركة فتلك الرواية تؤكد أن ذلك التقسيم تم في مدينة "سواسون"، من جانب اخر نجد ان الملك كلوفس لم يترك سواسونبعد انتهاء المعركة بل أقام بها مدة. وبعد فرض قوته عليها استطاع ان يوطد أركان حكمه في باقي المدن الرومانية ببلاد

---

(61)chronologie de ,l' Histoire de france ,paris,1960,pp17-18.

(62)Gregoireevesqve de tovrs op.cit.pp110-112.

(63) Ibid .

(64)Gregoireevesqve de tovrs op.cit.pp111-113;

ادوارد بروى واخرون ، المصدر السابق ،ص٤٣-٦٧.

الغال وبعدها عاد إلى مقر حكمه في تورنيه، والدليل على ذلك قول الملك كلوفس للجندي الفرنجي حينما كان يتفقد معدات الجند في ساحة الاستعراض عبارة **"عندما كنا في سواسون"**، مما يوضح نزوح الملك كلوفس عنها بعد أحداث تلك الواقعة. كما أن ذكر المصادر تلك الرواية بعد مقال سياجروس وهي تحمل في طياتها إشارة بحدوثها في سواسون، وبالتالي يكون التحفظ على سياجروس، ثم قتله قد تم في مدينة سواسون. بالإضافة إلى ذكر مصطلح **"بعد مرور عام"** في تلك الراوية يفيد أن معركة سواسون جرت أحداثها في كانون الثاني عام ٤٨٦م.

نتائج المعركة

يظهر لنا جليا ان كلوفس استطاع ان يغرس الرعب في قلب جنوده اضافة الى خصومة ، وبالتالي يأمن أي محاولة لعدم تلبية أوامره من هؤلاء الجنود أو أي محاولة لتأليب معارضين ضده، أو الخروج على طاعته، وهي تعد من أهم أساليب الحاكم الناجح ولاسيما في تلك المدة مع بدايات توسيع مساحة دولته تحت اسم الدولة الميروفنجية.

بالإضافة إلى ما سبق، لم يحرص الملك كلوفس على إلقاء الرعب بقلوب جنوده فقط، بل حرص على توحيد الفرنجة تحت نفوذه وسيطرته ليس بالتحافكما لجأ من قبل والدليل على ذلك قيام الملك كلوفس بعد الانتهاء من معركة سواسون تذرع بحجج واهية، فأعلن الحرب على "شاراريك" وأحاطه ببعض المكائد وشدد عليه الحصار، وفي النهاية قبض الملك كلوفس على "شاراريك" وابنه واساء معاملتهما ، وأجبرهما على الدخول في المسيحية . وامتثل " شاراريك" وابنه لقرار كلوفس ولكن صمودهما والعبارات التي اطلقها ابن شاراريرك بان الانسان الذي فعل كل هذه الاعمال السيء هالك لا محالة لما قد وصلت هذه الكلمات إلى مسامع "كلوفس"، كانت هذه العبارات من الطبيعي تفسر انها تهدد "كلوفس" ، فقد أمر "كلوفس" بقتلهما، واستولى على أراضيهما وملكهما وأخضع شعبهما لسيطرته[٦٥].

بيد ان استمركلوفس في سياسته في التخلص من خصومة وكان الاول وهو "راجناشار" فور عودته إلى مقر حكمه في "كامبريه"، حيث قدم "كلوفس" إلى بعض النبلاء في حرس الملك رشوة من الذهب في شكل رباط للسلاح وحزام للسيف ليثوروا ضد الملك. والحقيقة أن هذه الهدايا كانت مزيفة ، تشبه الذهب إلا أنها كانت من البرونز المطلي بالذهب. وتقدم "كلوفس" جيشه ضد "راجناشار" فأرسل الأخير

(65)Anquetil A Histoire de francedepuis les tremps les plus recules, tome 1 ,paris ,1967,pp149-150;

نور الدين حاطور ، المصدر السابق ، ص٧٧.

جواسيسه ليستطلعوا قوة المتقدمة ، ولما عاد الجواسيس أخبروا الملك "راجناشار" أن الغزاة أقوياء على الملك ومستشاره وبعدما وصل "كلوفس" أعد جنوده للمعركة، ولما شاهد "راجناشار" هزيمة جيشه استعد للهرب. ولكن بعض رجاله قبضوا عليه وقيدوه وسلاحه خلف ظهره وأتوا به، ومعه أخوه "ريشار". فقال "كلوفس" لـ"راجناشار": لماذا تكره الفرنجة ولا ترضى الخضوع لهم، لقد كان من الأفضل لك أن تُقتل في المعركة واستل بلطته وقتل "راجناشار"، ثم استدار "كلوفس" إلى "ريشار" وقتله بضربة أخرى من بلطته. وبعد موت الملك "راجناشار" وأخيه "ريشار" اكتشف من خانوهما أن الهدايا الذهبية التي أخذوها من كلوفس مزيفة. وعندما اشتكوا إلى الملك "كلوفس" أجابهم بأن هذا النوع من الذهب مناسب للرجل الذي يخون سيده حتى الموت، وأضاف أنه من الأفضل لهم أن يقبلوا مثل هذه الهدايا وينجوا بأرواحهم بدلاً من أن يقدموها ثمناً لخيانة ملكهم. وعندما سمعوا ذلك سألوا الملك "كلوفس" الصفح، وقالوا: إن هذه الهدايا مناسبة مع الإبقاء على حياتنا. وكان الملكان "راجناشار" و"ريشار" يمتان بصلة قرابة للملك كلوفس. وبناء على تعليماته أيضاً قتل أخاهما "رينوميه" في مدينة "ليمان" Le Mans[٦٦] وبعد مقتل الإخوة الثلاثة استولى كلوفس على المملكة وعلى كنوزهم[٦٧].

وفي النهاية تمكن كلوفس القضاء على بقايا السلطة الرومانية في بلاد الغال، وبدأ في إظهار الفرنجة كدولة متحدة في ثوبها الجديد تحت اسم الدولة الميروفنجية وكان ذلك من أهم نتائج "معركة سواسون" التي دارت أحداثها عام ٤٨٦م.

[٦٦] ليمان وهي من المدن التي تقع على نهر اللور وموقعها الجغرافي غرب بلاد الغال امتازت بمبانيها العريقة منذ بداية العصور الوسطى

William W. kibler op.cit.p581.

[67]corney Cantrell op.cit.pp70-101; victor canet op.cit.p100.

نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٨٠-٨١.

الخاتمة

يمكن القول ان توجه كلوفس نحو سواسون احد مراكز القوة تدل على حنكته العسكرية ، وهي مركز تواجد سياجروس وبالتالي محاربته في عقر داره يضفي على هذه الشخصية شيء من المهابة تفيد شجاعته وجراءته لان مراكز تواجد الحكام دائما ما تحظى بقدر كبير من الحاصنة فضلا عن الحراسة العسكرية علاوة على ذلك سرعان ما تمكن المهاجم في حال انتصاره من الايقاع بعدوه وان تم ذلك كالنصر يعني استحواذ المنتصر على مملكة المهزو او يفيد وقوع مملكة باسرها ، هنا حرص كلوفس على مهاجمة الحاكم الروماني في عاصمته لكي يظهر بصورة القائد القوي والجسور هذه من ناحية ومن ناحية اخرى اراد كلوفس تركيز جهوده وقوة جيشه وتنظيمها في المعركة تكون فاصلة وحاسمه، حيث ان سواسون فضلا عن اهميتها الاستراتيجية تعد اقرب المدن الخاضعة لسلطة سياجروس بالنسبة لدولة الفرنجه كما انه اذا كان كلوفس قد توجه الى مدن اخرى كانت تحت السيطرة الرومانية لربما كان ذلك دافعا لسياجروس لاتخاذ الحذر والحيطة والاستعداد لملاقاة عدوه ، ولكن نجد ان معركة سواسون تحمل في طيات احداثها عنصر المباغتة وهي احد اهم مبادئ العمل العسكري الناجح ، وهنا تمكن كلوفس من خلال ما تقدم القضاء على بقايا السلطة الرومانية في بلاد الغال وبدأت هذه المعركة تظهر نتائجها في ايجاد فرنجة كدولة متحدة في ثوبها الجديد تحت اسم الدولهالميروفنجية في حوض السين .

الوثائق المنشورة

1. Anquetil A Histoire de francedepuis les tremps les plus recules , tome 1 ,paris ,1967.
2. SollioApollinariSidonioRecueil de historiens des Gaulesfrance , Tome ,1, paris 1930.

المصادر الاجنبية

1. Angelo S. Rappoport, A Brief survey of franch History , London1928
2. Arthur Gilman , M.A , Germany ,London, 1986
3. Arthur Gilman ,Germany, London ,1986
4. Charlton T. lewis A History new york,1974
5. chronologie de ,l' Histoire de france ,paris,1960
6. EdgardBoutaric , institutions militaires de la france Avant les Armees permanents, paris,1963.

7. Edward james , The franks , Cambridge 1991
8. Ferdinand Lot, Les invasions Germainques , paris 1935
9. Frank W. Hardy , cloivs and the year AD508 ,London 2016
10. Godefordkurth , clovis , Tours 1895
11. Graham Barett and George woudhuysem., Remigius and The important news of clovis Rewritten , London ,1997
12. Gregoireevesqve, de tovrs, L' Histoire des francois ,paris,1968
13. Henry Braidley , The Goths , From The Earliest Times To The End of The Gothic Dominion in spain London1991
14. Jacques Bainvillle , Histoire de france , paris, 1969
15. John Bell Henneman,Willliam W .Clark ,Medieval France an Encyclopedia ,New york ,1995
16. Louis Madelin ,les GrandesEtapes De L'Histoire De franceparis 1933
17. M Guizot ,History De La civilisation En France Depuis La Chut De Empire Romain ,Tome Premier , paris ,1940
18. Max chamson ,les hautslieux de l'Histoire en france ,paris,1986
19. Michael Naidos, The Gallo, Roman bishops The legitimacy of The morovingian dynasty and the christinaization of Merovingian kingship , university of crete,2014
20. Moore W.C The penguin Encyclopedia of place ,new york , 1978
21. Pierre c.edeschamps , Dictionnaire de Geographieancienne et modern paris 1970
22. Pierre champion , Histoire De France Moyen Age et Renaissance , paris 1934
23. Pierre Miquel , Histoire de La france , paris 1976
24. PR Anselme , Histoire De la maisonroyale de france et des grandsofficiers de la couronneparis 1974
25. PrecisChronologique , D' Histoire De France Des Origines a nosjours,paris 1971
26. R.Galliffer ,Histoire De L'Europe et particulierement De La france De 395_1270 , paris 1898
27. Silber M , The Gallic Royalte of the Merovingianc in it relationship to the terrarium romanus during the Vth and the VIth centuries, London 1970
28. Stephson C, Medieval History, New york ,1951
29. Steven Fanning franks , encyclopedia , New york 1995\
30. UgoBlazaniEraly Chroniclers of Europe Italy , London 1983
31. victor canet , clovis et Les origins De La francechretienne ,paris,1970
32. VoirAusst ,Merovingiens, Encyclopedie de la culture francaise ,paris,1991
33. Willaim Stubbs , Garmany In The Early Middle age , 476_1250 ,London 1980

المصادر العربية

١. ادوارد بروى واخرون ، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، ج٣ ، ت يوسف اسعد داغر وفريد م . داغر .، منشورات عويدان ، بيروت ١٩٨٦
٢. جلال يحيى، اوربا الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٨١
٣. سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت ١٩٧٦، ص٥٨_٦٦ ; كرستوفر دوسن ، تكوين اوربا ، ت محمد مصطفى وزياد وسعيد عبد الفتاح عاشور، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ، ١٩٦٧ .
٤. عبد القادر احمد اليوسف ، العصور الوسطى الاوربية ٤٧٦_١٥٠٠ ، بيروت ١٩٦٧
٥. موريس بيشوب ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، ت علي السيد علي ، القاهرة ، ٢٠١٤
٦. نري بيرين ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ت عطية القصوص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٩٦
٧. نور الدين حاطوم ، العصر الوسيط في اوربة ، ج١، دار الفكر ، دمشق ١٩٨٢

الرسائل والاطاريح

١. سمية ساعي ، نشأة المدن في اوربا العصور الوسطى وتطور انظمتها السياسية والاقتصادية ايطاليا انموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة حاج لخضره كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، ٢٠١٤